

المدينة النائمة

حين غرس الغلاء أنيابه في جسادهم قرروا أن
يتحركوا .. كان لا بد أن يتحركوا حركة جماعية غاضبة ..
قبل أن يتحولوا إلى هياكل عظمية مآلها التراب
وكالثوار حين تضطرم بداخلهم جذوة الحركة الفورية ..
قرروا ..

... وفي صيحة واحدة .. قالو في صوت واحد :
« لن نأكل اللحم بعد اليوم .. » .
وبدأوا بالفعل يأكلون الفول .. كل وجباتهم منذ تلك اللحظة
الثورية صارت فولاً ..
الفول رخيص .. يملأ الأمعاء .. ومذاقه لذيذ .
وهكذا تحولت الصيحة إلى فعل .
« لن نأكل غير الفول »

وسيأكل أولادنا الفول .. ولا شيء غير الفول .. الفول
بكل أنواعه « طغى طوفان من الحماس العارم على أهل
المدينة .. نساها رجالها وشيوخها وأطفالها وحكامها ..

نشرت في أهرام الجمعة ١٩٨٨ وترجمت إلى الإنجليزية لتتشر في
مجموعة « زهرة صبار جدنى » عن دار كوارتيت الإنجليزية .